

تفسير السمعي

@ 100 () ^ نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الطالمين بآيات ا
يجحدون (33) ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا
مبدل للكلمات ا ولقد جاءك من نبأ المرسلين (34) وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت
أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء ا (* * * * حذف ،
وتقديره : ولقد كذبت رسل من قبلك وأوذيت ، فصبروا على ما كذبوا وأوذوا (^ حتى أتاهم
نصرنا ولا مبدل للكلمات ا) أي : لعلم ا وأحكامه (^ ولقد جاءك من نبأ المرسلين) أي :
أخبار المرسلين . .

قوله - تعالى - : (^ وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض)
النفق : السرب في الأرض ، ومنه : ' النافق ' وهو جحر اليربوع ؛ ومنه : النفاق ، لأن
المنافق يدخل نفقين (^ أو سلما في السماء [فتأتيهم بآية]) أي : درجا في السماء
فتأتيهم بآية ، سبب هذا : أن الكفار كانوا يقترحون الآيات ؛ وود النبي أن (يعطيهم)
ا ما اقترحوا من الآيات (طمعا) في أن يروا الآيات ؛ فسلموا فنزل قوله : (^ فإن
استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية) وتقديره : إن استطعت
ذلك فافعل ، وفيه حذف . .

(^ ولو شاء ا لجمعهم على الهدى) أي : بأن يريهم آية ؛ يضطرون إلى الإيمان بها ،
والصحيح : أن المراد به : ولو شاء ا لطبعهم وخلقهم على الإيمان ؛ فهذا أقرب إلى قول
أهل السنة ؛ لأن إيمان الضرورة لا ينفع ، وإنما ينفع الإيمان بالغيب اختيارا (^ فلا تكونن
من الجاهلين) أي : بهذا الحرف ، وذلك قوله : (^ ولو شاء ا لجمعهم على الهدى) . .
قوله - تعالى - : (^ إنما يستجيب الذين يسمعون) هاهنا الوقف ، ومعناه : إنما
يستجيب الذين يسمعون سماع القبول (^ والموتى يبعثهم ا) يعني : الكفار (^ ثم